قافية الضاد

١٢٨
رسالة

[الطويل]

إِذَا جـاءَنـي مِـنْـهَـا الـكِـتَـابُ بِـعَـيْـنِـهِ
خَـلَـوْتُ بِـبَـيْـتِي حَـيْـث كُـنْـتُ مِـنَ الأَرْضِ (١)

فَـأَبْـكِـي لِـنَـفْـسِـي رَحْـمَـةً مِـنْ جَـفَـائِـهَـا
ويَبْكِي مِنَ الهِجْرَانِ بَعْضِي على بَعْضِي (٢)

وإِنِّـي لأَهْـوَاهَـا مُـسِـيـئـاً ومُـحْـسِـنـاً
وأَقْضِي على نَفْسِي لها بِالَّذِي تَقْضِي (٣)

فَـحَـتَّـى مَـتـى رَوْحُ الـرِّضَـا لَا يَـنَـالُـنِـي؟
وحَـتَّـى مَـتـى أَيَّـامُ سَـخْـطِـكِ لا تَـمْـضِـي (٤)

---

(١) و (٢) فلو تكرّمت من أحبّ وأرسلت لي رسالة عربون حبّ، انتحيت زاوية في بيتي، وافترشت الأرض، ورحت أبكي مصيري معها وجفاءها، رحمة بي، وتتساقط العبرات، فإذا بكل جارحة من جوارحي تشاركني البكاء، والكلّ يبكي على الكلّ مني.

(٣) يُقرّ الشاعر بأن حبّها ملك عليه قلبه، في حال إساءتها وإحسانها، وهو قاضٍ على نفسه بما تقضي به حبيبته عليه دون اعتراض أو رفض.

(٤) الرَّوح: نسيم الرضا. يسأل الشاعر إلى متى تحكم حبيبته عليه فلا يتنسم نسيم رضاها، وهل ستنتهي أيام الجفاء ويمضي سخطها؟